# الحملة على الإسلام
## تاريخ ووقائع

أشرقت شمس الإسلام فوق بطاح مكة، لتبدد ظلام الجاهلية. فعالم يعيش بين إمبراطورية الفرس والرومان، والحروب المستمرة تضع أوزارها.. بقبائل تتناحر وتتقاتل مثل داحس والغبراء ـ ومعارك كثيرة بين الأوس والخزرج، وكأن القدر الإلهي قد هيأ هؤلاء في معارك حقيقية وتدريبات ومناورات واقعية ليصهر هذه الأمة في بوتقة القوة وتنصهر في صولجانات الحرب لأن الدعوة الجديدة ليس عندها الوقت الكافي لتدريب أمة كاملة ستحمل راية الإسلام إلى العالم كله... فتلك الحروب كانت مناورات حقيقية لإيجاد جيل من المجاهدين القادرين على الدفاع عن هذه الرسالة التي سيحملونها بأمانة وإخلاص وينقلونها إلى كل أنحاء العالم آنذاك.

**بدأت الحملة تاريخياً من كفار مكة** وحاولوا بكل إمكاناتهم التصدي لها وتمت الهجرة الأولى إلى الحبشة ثم الهجرة الثانية إليها ثم الهجرة إلى المدينة المنورة، واستمرت **الحملة الثانية** مع كفار قريش ومع يهود المدينة. ثم **الحملة الثالثة** وهي غزوة بدر ثم أحد ثم الخندق ثم صلح الحديبية حيث منع المسلمون من العمرة ثم فتح مكة... معركة حنين (مع هوازن) وغيرها من الغزوات والمعارك إلى أن انتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى بعد أن أدى الأمانة وبلغ الرسالة.

ـ ثم توالت الحروب في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأولها حروب الردة التي تصدى لها الصديق رضي الله عنه حتى أخمد نار الفتنة، وأمضى جيش أسامة..

ـ ثم جاء موعد معركة القادسية واليرموك... وتواصلت الفتوحات حتى بواتيه غرباً وسور الصين شرقاً في عهد الخلفاء الراشدين.

وكانت قد ظهرت بذور الفتنة بعد مقتل عمر بن الخطاب ثم عند قتل عثمان رضي الله عنه وبعدها تأججت ريح المؤامرات اليهودية فقيضوا لذلك عبد الله بن سبأ الذي كان يمثل رأس الفتنة في تحريض الجموع لقتل عثمان رضي الله عنه.

وتوالت الأحداث فنتج عن ذلك الانقسامات داخل الأمة والانشقاقات وخروج مجموعة من جيش علي بعد التحكيم أطلق عليهم اسم الخوارج.. ثم قتل الحسين رضي الله عنه فكان السبب المباشر في نشأة الشيعة... ومن هنا بدأت فكرة المعارضة تتبلور كفرق قتالية ضد الأمة...

وكان هذا كله مبرراً وعاملاً مناسباً لوجود الحملات والمؤامرات اليهودية والأجنبية على البلاد الإسلامية.

فكان على أثرها انتهاء فترة العصر الأموي وانشقاق دولة المروانيين في الأندلس، ثم كان من بعدها الخلافة العباسية التي لقيت عداء شديداً من الشيعة والخوارج والقرامطة والزنادقة والأدارسة والفاطميين في مصر فكانت أسباباً كفيلة لضعف الخلافة وعدم استمراريتها فكانت النتيجة سقوط بغداد عام 1258 وسقوط غرناطة عام 1492.

## الحملة الصليبية والمغول والتتر:

أوصى شارلمان جنوده بأن لا تقبلوا من المسلمين إلا السيف أو العماد... (التعميد بالماء المقدس) ـ وكان هناك تعاون مع المغول من المشرق والصليبيين من الغرب الذي دفع أوربان الثاني لإعلان الحروب الصليبية ضد الإسلام

والمسلمين وقد كلف رينو سانوتو بوضع خطة لعزل مصر عن الشام وعن العرب والمسلمين وليس مدهشاً إذا قلت إن مشروع سانوتو قد جرى تنفيذه في كامب ديفيد.

طرد المسلمون من إسبانيا بعد محاكم التفتيش وأثناء ذلك قامت الدولة العثمانية التي حمت هؤلاء الهاربين ولولا قيامها لاستمر ملاحقة المسلمين حتى القدس.

وإنّ إعلان الحروب الصليبية على الإسلام والمسلمين والمسيحيين الأرثوذكس كانت شرسة للغاية ومبيدة للمسلمين وقد بلغ عدد القتلى في دمياط بمصر 70 ألف مسلم.

**محاكم التفتيش:**

أعلن البابا أنوسنت الثالث أنّ أي إنسان يحاول بناء رأي شخصي عن الرب يتعارض مع عقيدة الكنيسة يحرق من دون شفقة وقد قامت محاكم التفتيش أثناء الحروب الصليبية بنهب القسطنطينية ونهب كنائسها. ومارسوا شتى أنواع التعذيب على المسلمين والمسيحيين وقد قاموا بإحراق عدة ملايين من المخطوطات في غرناطة بأمر محاكم التفتيش، وإحراق مكتبة الاسكندرية بتوجيه من البابوات...

وبعدها عادت الانتصارات على يد محمد الفاتح حتى وصل الفتح إلى فيينا وتم لهم ذلك سنة 1485م حتى 1683 حيث كانت المعارك حول فيينا واستمرت الدولة العثمانية من سنة 1517 حتى سقوط الخلافة سنة 1924.

وقد عمل الصليبيون عبر محاكم التفتيش إلى تشكيل لاهوت كامل لمحاربة تقدم الإسلام وانتشاره، وقد ألف موريس لومبار كتاباً شديد الإيحاء والدلالة بعنوان (الإسلام إبان عظمته الأولى).

ويعتقد الصليبيون أن الإسلام إذا تجمعت قواه كان خطراً عليهم، فعجلوا على هدم الدين وتجهيل الشعوب المسلمة عبر جميع الوسائل ابتداء بعمل المستشرقين والاستعمار وانتهاء بالغزو الثقافي والفكري والتكنولوجي. وكانت محاربتهم للإسلام تأخذ أشكالاً عدة منها مهاجمتهم للقرآن الكريم فكانوا يحللون الآيات ويشككون بالوحي ويدعون بأنه من تأليف محمد ﷺ.

وقد قام بعضهم بحذف سورة التوبة والأنفال وسورة محمد ﷺ من القرآن الكريم أي حذف (325) آية تتحدث عن الجهاد ومعانيه.

وفي عام 1952 أنتج شتاروس فكرة التكفير والتطهير للمجتمعات الفاسدة بعد لقائه في مدينة شيكاغو بأمريكا مع سيد قطب ولما عاد السيد قطب من أمريكا إلى بلده مصر نادى بالمجتمع التطهيري والتكفير للمجتمع.

وفي عام 1954 لعب جون فوستردالاس وزير الخارجية الأميركية آنذاك دوراً كبيراً بإقناع السعودية إرسال المجاهدين إلى جنوب الاتحاد السوفييتي وأعطاهم ملايين الكتب لتوزيعها بالدول الإسلامية التابعة للاتحاد السوفييتي ثم جاءت فكرة إحياء برجنسكي في السبعينيات مستشار الأمن القومي للرئيس جيمي كارتر بحلم إقامة حزام أخضر (إسلامي) حول الاتحاد السوفييتي وتم له ذلك بدعم آية الله الخميني في إيران ودعم المجاهدين في أفغانستان لطرد وتحجيم الامتداد الشيوعي في المنطقة.

ولم يكن الإسلاميون منذ الاستقلال يقولون بالعنف الإسلامي بل كانوا دعاة ثقافة ونهضة وعلم، وعندما وجدت قضية فلسطين والعدوان الإسرائيلي بدأت تتشكل فكرة العنف الإسلامي الذي وجّه لإخراج السوفييت من أفغانستان.

ـ واخترقوا الإسلاميين لتحريك الشارع المصري للرضوخ إلى الهيمنة الأميركية فبدأت الحملة بمجموعة تبلورت أفكارها بالعداء المستكن للإسلام والإعجاب المفرط إلى درجة الانبهار والتقليد للحضارة الغربية وزرع العلمانيون داخل البلاد الإسلامية وتم علمنة الإسلام على يد أمثال علي عبد الرازق وغيره..

وفي مؤتمر غلين أيري بولاية كولورايدو عام 1978م أكد ستانلي مونيهام رئيس المؤتمر على طموحه لتغيير مجرى التاريخ بتنصير المسلمين جميعاً واقتلاع الإسلام من جذوره.

ـ وفي عام 1993 تم توقيع معاهدة الاتفاق الأساسي بين الفاتيكان والكاثوليكية مع إسرائيل وجاء فيها بعد إعلان تبرئة اليهود من دم المسيح فإن هناك بعداً روحياً يجعل طابعاً فريداً للعلاقة بين الكنيسة والشعب اليهودي بعد المصالحة التاريخية بينهما وأنهما يتعهدان بالتعاون لمكافحة كل أشكال العداء للسامية والعنصرية والتعصب الديني وأن يبقى الفاتيكان معترفاً بالوضع الحالي بالأراضي المقدسة.

**مظاهر الحملة:**

1 ـ الهجوم على القرآن ـ تاريخ القرآن ـ تشكيك بالوحي ـ ادعاء بأن القرآن من عند محمد ﷺ ونفي القدسية والوحي.

تشويهات متعمدة فقد قال شيرنغر: إنه يبحث عن كتاب اسمه خلق الأوليين، وأساطير الأولين وهي مصادر القرآن والتشكيك بالترتيب القرآني. 18 سورة نزلت قبل البعث.

2 ـ إسلام فوبيا ـ (فوبيا أف إسلام).

3 ـ حرب الأفكار (رامسفليد).

ـ ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ البقرة 120.

ـ ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾ البقرة 217.

قال محمد محفوظ في كتابه الإسلام والغرب وحوار المستقبل: إن الغرب كنمط عقلي وحضاري لا يمكنه العيش دون عدو[1].

قال فرنسيس فوكوياما (نهاية التاريخ) (لا يمكن للغرب أن يقبل بالإسلام) وقد قدمت جريدة ليبراسيون الفرنسية عرضاً لكتاب فوكوياما ضمته بالقول (إذا أردنا أن نكون خبثاء فإننا نلاحظ أن فوكوياما ما هو إلا هيغل ناقص الديالكتيك وزائد ملاحظات وزارة الخارجية الأمريكية[2].

ـ الإرهاب في الغرب: تحت هذا العنوان يقول روجيه غارودي: وبطريقة أكثر إيجابية نستطيع القول: إن تنمية الغرب كان شرطها الأساسي هو نهب القارات الثلاث واستنزاف ثرواتها لصالح أوروبا وأمريكا الشمالية بالتبادل فالغرب هو الذي أدى إلى تخلف انطلق عليه العالم الثالث (وبالتالي أدى إلى الإرهاب).

وقالت ملكة الدنمارك مارغريت الثانية: إن من الضروري أخذ التحدي الذي يشكله الإسلام على محمل الجد على الصعيد المحلي (في مملكتها وفي العالم).

4 ـ الهجوم على القرآن: ـ تاريخ القرآن لنولدكه.

5 ـ محمد مؤسس إمبراطورية الإسلام لجورج بوش الجد.

---

(1) الإسلام والغرب لمحمد محفوظ: ص 135.

(2) الإسلام والغرب لمحمد محفوظ: ص 144.

6 ـ العقيدة والشريعة لجولدزيهر.

7 ـ ألفريد هيوم أكبر مستشرق حاقد.

8 ـ مارجليوث ـ برنارد لويس.

9 ـ الهجوم على محمد ﷺ / كتاب لجد جورج بوش الجد الرابع عشر. كتاب محمد، معروف الرصافي دار الجمل.

10 ـ بيل غتس أثناء قمة للتعليم قال: أصبحت المدارس في أمريكا بالية ـ قديمة.

**حرب الأفكار:**

1 ـ يريدون إسلاماً ليبرالياً وإسلاميين أمريكيين بكل الكلمة من معنى.

2 ـ يقول فوكوياما: الأيديولوجية الإسلامية هي الأيديولوجية الواحدة التي تقف أمام الحضارة الأوروبية.

3 ـ إسلام بلا أسنان ـ يرفض الجهاد وحذف آيات الجهاد.

4 ـ القاديانية ـ البهائية.

5 ـ تغيير وتحويل الإسلام ـ خلق إسلام ديمقراطي ليبرالي، دور الدين في الحياة العامة وفصل الدين.

6 ـ لماذا يخاف الغرب من الإسلام.

العدل ـ الحق ـ القوة الروحية التي يملكها الإسلام في تربية الأجيال.

7 ـ بن لادن اختطف إسلامكم.

8 ـ فصل بين الدين والدنيا.

9 ـ الإسلام يحارب منذ بداية انطلاقته الأولى في مكة.



obeikandi.com

10 ـ الإسلام يحارب عندما انطلق من الجزيرة فاتحاً لبلاد الشام والرافدين وشمال أفريقيا والوصول إلى جنوب باريس.

والخلافة العثمانية توصلت إلى جنيف تريد العودة من إسبانيا...إلى شمال أفريقيا، وإن الإسلام دعوة حركية لا تقف في حد من الحدود وإنما ينتشر بالشمس.

إن الغرب الصليبي بدوافع الأحقاد التاريخية المتأصلة ضد الإسلام وأهله لن يسمح بقيام المسلمين ونهضتهم ووحدتهم ودخولهم عصر التقنيات وإن اليهودية العالمية ستبذل المستحيل للحيلولة دون قوة الأمة العربية والإسلامية ووحدتها العربية بخاصة والإسلامية بعامة...

وإن تسليط الأعداء على الأمة المسلمة ليس تسلط استئصال وإن أصابت المسلمين بعض الأضرار بهم وما هو إلا أذى وليس إنهاءً لأنهم أمة الرسالة الخالدة والخاتمة والشواهد التاريخية خلال أربعة عشر قرناً هو الدليل لذلك.

فالأمة المسلمة تمرض وتضعف لكنها تستعصي على الموت الذي لحق بالكثير من الحضارات السابقة لها واللاحقة.

إلى جانب عدم انطباق قانون الدورات الحضارية الذي انتهى إليه علماء التاريخ والحضارة والاجتماع على هذه الأمة المسلمة وهذه القضية يمكن أن نعتبرها من خصائص أمة الرسالة الخاتمة ومواثيق الله لها، مهما حاولنا الحديث على توافر أو تخلف الشروط والظروف لرفقتها أو لانهزامها.

ولقد استعصى الإسلام على أن يخترق الغرب كل المسلمين، ويجعل منهم تبعاً، ومستزلمين، وإمعة عن طريق إغراءات كثيرة للحكومات وحمايتها للاستمرار لتكوين منفذ لمخططاتها.

وإنّ للمثقفين ورجال الفكر تسييرهم في الحياة كما فعلوا في صادق جلال العظم ـ محمد أركون ـ حسن حنفي ـ ومحمد شحرور ـ نيازي عز الدين ـ العظمة ـ والعديد شراء ضمائرهم لاستلابهم عزة الإسلام.

**اليهود لهم دور كبير في الحملة على الإسلام والمسلمين:**

يتمثل ذلك في:

1 ـ إدخال الإسرائيليات في التفسير والحديث والتاريخ.

2 ـ دعم الإسرائيليات بتكوين بولس الرسول وانحراف العقيدة لإبعادهم عن التعاون مع من سيأتي بعدهم.

3 ـ عزم اليهود على تشكيل أمور ومخططات سرية.

الماسونية ـ الروتاري ـ الليونيز ـ شهود يهوا...

4 ـ اختراق اليهود لصفوف المسلمين بعبد الله بن سبأ والزنادقة والتشكيلات اليهودية التي حولت الكثير في المنطقة إلى الشيوعية ومحاولتهم تمزيق الفرق الإسلامية وشراء الجماعات وتمزيقهم.

وبطريقة أكثر إيجابية نستطيع القول إن تنمية الغرب كان شرطها الأساسي نهب القارات الثلاث واستنزاف ثرواتها لصالح أوروبا وأمريكا الشمالية بالتبادل، فالغرب هو الذي أدى إلى تخلف العالم الثالث مما أدى إلى وجود الجماعات الإرهابية.

فالغرب يعتبر المسلمين همجيين صنعوا القتل والحرب والدمار فيجب التصدي لهم ويجب مواجهة مخاطرهم التي لا يمكن التسامح حيالها.

وقد قالت الدنماركية مارغريت الثانية في وصفها لرسول الله محمد ﷺ: إنّ محمداً قدم نفسه على أنه مبعوث من عند الله ولكن حياته تميزت بعدد لا يحصى من الزيجات وبفسق هائل، وبالانخراط في النهب والحرب والغزو والمذابح التي لا ترحم في الوقت الذي ردد فيه اسم الرب المقدس لتبرير أفعاله الشريرة[1].

(1) مجلة ناشيونال ريفيو، وكتاب دليل لفصل محمد المظلم.



obeikandl.com